

الفصل الثاني ما وراء السرايا

السياسة الخارجية الأمريكية تجاه الثورة المصرية

المبحث الأول: السياسة الخارجية تجاه مصر قبل ثورة 25 يناير 2011.

المطلب الأول: الدور المصري في إدارة النزاع الفلسطيني-الإسرائيلي.

المطلب الثاني: الدعم المالي الأمريكي في اتفاقية كامب ديفيد.

المطلب الثالث: دور الأقباط في الحياة السياسية المصرية.

المبحث الثاني: السياسة الخارجية الأمريكية تجاه مصر أثناء ثورة 25 يناير 2011.

المطلب الأول: موقف الولايات المتحدة الأمريكية من ثورة 25 يناير 2011.

المطلب الثاني: موقف الولايات المتحدة من صعود الإخوان المسلمين للحكم في مصر.

المطلب الثالث: موقف الولايات المتحدة من الأحداث الدامية (ساحة رابعة العدوية).

المبحث الثالث: السياسة الخارجية الأمريكية تجاه مصر بعد ثورة 25 يناير 2011.

المطلب الأول: الموقف الأمريكي من التحولات الحاصلة في مصر بعد ثورة 25 يناير 2011.

المطلب الثاني: مسار العلاقات المصرية-الأمريكية بعد ثورة 25 يناير 2011.

المطلب الثالث: مستقبل العلاقات المصرية-الأمريكية.

تلعب مصر دورا استثنائيا على المستوى الإقليمي والدولي، نظرا لعوامل عدة من بينها الموقع الجغرافي والأهمية الإستراتيجية والموروث الحضاري، مما جعلها محط أنظار العالم ومقصدا للسياحة، حيث عملت الولايات المتحدة الأمريكية منذ ظهورها كقوة مهيمنة في العالم بربط علاقاتها مع الدول لتحقيق أهدافها ومصالحها الإستراتيجية التي هي أهم أولوياتها، خاصة في منطقة الشرق الأوسط. وبذلك تولي مصر أهمية خاصة في المنطقة، نظرا لاحتكاكها "بإسرائيل" واحتوائها على منبع مائي مهم متمثلا في قناة السويس، حيث بدأت وتطورت العلاقات الأمريكية-المصرية لحيز الوجود بعد الحرب العالمية الثانية، وكانت قوية في فترة حكم الرئيس السابق **نخبر خشة لا نخبر** لـ.

بم نفتح جب لى م بمشلا بشد تبم نسج لآ تب لآش لآ لآ ت ثجه نض لك م ج س ت 25 لآ لآ لآ 2011.

لقد تطورت العلاقات الأمريكية-المصرية خلال فترة حكم الرئيس السابق محمد حسني مبارك إزاء ما تقدمه الولايات المتحدة الأمريكية من ما أسمته "مساعدات" مقابل خدمات تلبيها مصر في الداخل والخارج بغض النظر عن الانتهاكات الحاصلة في مصر.

بم نذع. ق ب لى م بمشلا بشد تبم نض يق لآ يس تبم بمب ع بمشلا لآ لآ - ب لآش لآ لآ لآ.

لا يملك من يتابع مجرى المفاوضات الفلسطينية-الإسرائيلية" إلا أن يلاحظ دورا مصرياً معيناً فيها، لا يوازيه-فضلاً عن أن يضاهيه-دوراً مماثلاً أو ما شابه في المفاوضات المتعثرة على المسار السوري واللبناني الموصول به، فقد غاب الدور المصري تماماً عن المفاوضات الأردنية- الإسرائيلية" عندما كانت جارية، وكذلك من يتابع الدور المصري في المفاوضات الفلسطينية-الإسرائيلية" سيخرج بانطباع عميق أنه يتراوح ما بين دعم ثبات المفاوضات الفلسطيني عندما يثبت، بل تحريضه في بعض المواقف وما بين تشجيعه على المرونة، أو على التساهل خاصة عندما يتشدد الموقف "الإسرائيلي"¹.

أما مراوحة الدور المصري بين دعم ثبات المفاوضات الفلسطيني وبين تحريضه على التساهل في بعض الأحيان، فمرجعها إلى أصول السياسة المصرية تجاه القضية الفلسطينية وما تعرضت له تلك السياسة من تأثيرات أدت إلى تطورات هي لب الموضوع².

من المهم التأكيد على أن التدخل المصري هو ل مساعدة الجانب الفلسطيني في توفير استعداداته لتحمل مسؤولياته الأمنية التي فقدتها عبر التدمير والاحتياحات الإسرائيلية المتكررة للقطاع، وليست ل مصر أية مطامع جغرافية في الأراضي الفلسطينية أو استعداداته للظهور كأنها تخدم المصالح الإسرائيلية قطعياً كما يحاول البعض الترويج له، وإنما هدفها هو مصلحة الشعب الفلسطيني في التحرر من الاحتلال والوصول إلى الاستقلال. ولقد وضعت مصر شروطاً محددة لتدخلها، وأهمها وقف شامل لإطلاق النار³،

1- مصطفى الحسيني، نض بم نقى ظبش بمشلا لآ تب لآش لآ لآ ت، غ ر بمشلا لآ لآ لآ، مجلة الدراسات الفلسطينية، ع40، 1999، ص83.

2- مصطفى الحسيني، مرجع سابق، ص83.

3- رياض المالكي وولات بمشلا بشد تبم نض بمشلا لآ لآ تب لآش لآ لآ ت، تاريخ تنزيل المقال:

وبعدها اتفاقية "لبنان بلا قذافي" عام 1978، وبعد اغتيال **بمبشيت** ظهر الرئيس **خشة** لا نقب لـ الذي توافق طموحه الهائلة في الحكم مع رغبة واشنطن، جعل مصر دائما تريده حليفا تابعا وماليا لها يتصدى للمشاعر والتوجيهات القومية الراديكالية في العالم العربي¹.

لكن في حقيقة الأمر أن المعونة الأمريكية لها أسباب وخلفيات اقتصادية وسياسية، منها دعم المصالح الأمريكية الجيوستراتيجية وخاصة مصر، وإجمال هذه الدوافع:

وَبِمَصْرٍ عَظِيمٍ نَشْكُرُكَ تَلَوِّحَ يَدَيْكَ بِمِصْرَافٍ عَظِيمٍ: تتضمن اتفاقية المعونة على أن السلع الممولة من المنحة يكون أصلها الولايات المتحدة، ما يعني أن مصر مجبرة على شراء هذه السلع كونها أمريكية المنشأ وتحقيق الولايات المتحدة فوائد ومزايا.

2- بمریق بمشلابشلات بی لاشش لایح :

1- لويد سي جاردنر، نص لنبشلا رويونيلا بذه صغير بجض عي شكي ع نايق ل، تر: فاطمة نصر، (مصر: مكتبة الأسرة، 2013)، ص10.

ب- الحرص على عدم وصول الإسلاميين إلى السلطة والاستمرار في بناء المنظومة التي أحكمت صنعها في الدول العربية .

- الحفاظ على مسار التسوية: فالولايات المتحدة تلتزم بشكل معلن بأمن "إسرائيل".

- الالتزام بأمن "إسرائيل" وضمان تفوقها النوعي، والالتزام بأمن الدول الصديقة ومن بينها مصر.

- التحذير من عزل النظام المصري عن المنظومة الاقتصادية الغربية ومنع تصدير المنتج الإسلامي للغرب¹.

- عَلاَءُ تَبْعِكَ لَا مَبَالَاسَ لَهَا بِمِصْرٍ ت:

1- لامية وطاس، مرجع سابق، المرجع نفسه، ص 60.

وفي الثورة العربية وثورة 1919 وقفت الكنيسة إلى جانب الثوار والمواطنين، كما دعمت حرب أكتوبر 1973 وزار البابا شنودة جبهة القتال حينها، إضافة لتدخل الكنيسة لحماية حصّة مصر من مياه النيل. أيضا كان هناك دور وطني للكنيسة بالسّتينيات ضدّ "إسرائيل" وتصدي البابا كيرلس السادس لمحاولتها إشعال أزمة مع إثيوبيا حول ماء النيل، وعارض البابا شنودة اتفاقية كامب ديفيد، ومنع الأقباط من زيارة القدس المحتلة. لكن مع بداية نظام يوليو 1952 بدأ الأقباط يشعرون بأنّه اختزلهم في شخصية البابا، فألغى الأحزاب، وعين ما بين سبعة أو عشرة مسيحيين في كل برلمان، بالتركيز على الشخصيات المسيحية الضعيفة، مما صبغ الدور الوطني للكنيسة بالصبغة السياسية، خاصة مع صعود البابا **صليبي** **لؤي** عام 1971، ووقوع عدد من حوادث الفتنة الطائفية، أبرزها حادث **بمنزلة** عام 1972، وقد أدى ذلك إلى زيادة لجوء الأقباط إلى الكنيسة، لا سيما مع عدم وجود قناة تعبر عنهم¹.

إن العلاقة بين الكنيسة والنظام السياسي في مصر مرت بثلاثة مراحل منذ ثورة 23 يوليو/تموز عام 1952 وحتى ثورة 25 يناير/كانون الثاني:

بمنشخ-تب لإومي: وهي عهد الرئيس **حندم غتربم-بض** ويمكن تسميتها بمرحلة الشراكة والصداقة، حيث عقد عبد الناصر شراكة مع البابا كيرلس السادس، ضمن من خلالها ولاء الكنيسة ودعمها للنظام السياسي الجديد، بينما تولى **غتربم-بض** تأمين وحماية أمن المسيحيين ومكانة البابا "وكان من نتائج هذا الاتفاق عملية تشييد الكنائس التي كانت مجمدة في السابق، حيث سمح عبد الناصر ببناء العشرات من الكنائس.

وقد توفرت عدة عوامل أسهمت في استقرار العلاقة بين النظام والكنيسة في عهد عبد الناصر، وأهمها:

1. شخصية البابا كيرلس السادس، فقد كان من مدرسة ترى ضرورة أن يكتفي رأس الكنيسة بدوره الروحي والديني والابتعاد عن قضايا السياسية مطبقاً مقولة: "ما لقيصر لقيصر وما لله لله".

1- شحاتة عوض؛ **وثقبع نض لآه نعبم نبي عتي نعبم لآشدة**؛ تاريخ التنزيل: 2014/04/20؛ تاريخ الاطلاع: 2016/05/07. <http://studies.aljazeera.net/ar/reports1>

2. علاقة الصداقة التي جمعت بين عبد الناصر والبابا كيرلس والتي وصفها محمد حسنين هيكل في كتابه "خريف الغضب" بأنها علاقة إعجاب متبادل بين الرجلين.

3. وجود مشروع وطني قومي جامع تمثل في التنمية والتحرر، وهو ما جعل الأقباط جزءاً من هذا المشروع مثل باقي المصريين من المسلمين، وبالتالي لم يبقوا في حماية الكنيسة أو داخل جدرانها.

بمنشخ-تبج-لات: هي مرحلة الرئيس السادات، ويمكن أن نطلق عليها مرحلة الأزمة والقطيعة، أو ما يسميه البعض بمرحلة الضغوط المتبادلة بين الكنيسة والنظام. وقد كان لافتاً أن تغيير رأس السلطة الدينية للكنيسة برحيل البابا **لشش** السادس وتولي البابا شنودة مكانه، قد تزامن مع تولي الرئيس السادات السلطة السياسية خلفاً للرئيس **عتر** **بمبض** في عام 1971. ومع هذا التغيير بدأت مرحلة جديدة، اتسم دور الكنيسة بالتوسع خارج الدور الديني ليمتد إلى دور اجتماعي يتمثل في تقديم الخدمات والمساعدات الاجتماعية للمسيحيين، ثم إلى دور سياسي صريح تمثل في الكثير من المواقف التي اتخذتها الكنيسة وقيادتها من الأحداث والتطورات السياسية التي شهدتها مصر. وفي عهد البابا **صيرت** "ظهرت مصطلحات مثل: شعب الكنيسة، الشعب المسيحي، وتقديمه نفسه والكنيسة كبديل عن الدولة في أمور عدة، علاوة على توجيه المسيحيين لتبني موقف

سياسي معين في قضية بعينه وقد أدت رغبة البابا شنودة للعب دور سياسي خارج دوره الروحي إلى صدام عنيف مع نظام **بمشبث**، بلغ ذروته في سبتمبر/أيلول عام 1981 بعد أن عقد شنودة سلسلة من المؤتمرات دعا خلالها إلى توفير حماية للمسيحيين وممتلكاتهم، ووضع حد لما وصفه بمصادرة ممتلكات الكنيسة من قبل وزارة الأوقاف، وقد رد **بمشبث** على ذلك باتهام البابا **صيرت** بسعيه إلى أن يكون زعيماً للأقباط بل ويسعى لإقامة دولة للمسيحيين في أسبوط بصعيد مصر، وقرر اعتقاله قبل أن يعدل عن هذا القرار خوفاً من تداعياته، لكنه أمر بوضعه رهن الإقامة الجبرية في أحد الأديرة في وادي النطرون حيث بقي هناك لمدة أربع سنوات.

لكن لا يمكن تفسير هذا الصدام بين الكنيسة والنظام في عهد **بمشبث** بالأسباب الذاتية التي تخص شخصية البابا **صيرت** ورغبته في لعب دور سياسي، بل ثمة أسباب موضوعية لتنامي دور الكنيسة وخروجها عن الدور الروحي ومنها:

1. تزايد النزعة الدينية في المجتمع منذ هزيمة 1967، كما سبقت الإشارة، رافقه تنامي دور المسجد في حياة المسلمين المصريين، ومن ثم فإن تنامي دور الكنيسة ارتبط بدور المسجد، ومع سيطرة الدولة على المجال العام وغياب أية فرصة حقيقية للمشاركة تحولت المساجد والكنائس ملاذًا للمصريين.

2. تصاعد قوة ونشاط التيار الإسلامي في عهد الرئيس السادات الذي عقد مصالحة مع جماعة الإخوان المسلمين وأطلق قاداتها من السجون، كما سمح لقياداتهم بالخارج بالعودة والانخراط في الحياة السياسية. وقد سعى السادات من خلال الانفتاح على الإسلاميين إلى محاربة وضرب التيارات اليسارية والقومية التي وجد أنها عقبة في طريقه¹.

3. الحضور الملحوظ للدين في الفضاء السياسي الرسمي متمثلًا في إدخال مادة الشريعة الإسلامية كمصدر رئيسي للتشريع في دستور 1971 وإطلاق السادات على نفسه ألقابًا ذات دلالات دينية مثل لقب "الرئيس المؤمن". كل ذلك أثار مخاوف الأقباط كأقلية، وبالتالي دفعهم لمزيد من العزلة والاحتفاء داخل كنيستهم. وقد دفع ذلك البعض للقول: "إن سياسات السادات أسهمت إلى حد كبير في 'تفاقم الطائفية' من خلال تعديل الدستور المصري وإقامة تحالف أوثق مع الإسلاميين والإفراج عن المسجونين منهم.

بمنشئ تبجج ت: هي مرحلة مبارك، ويمكن تسميتها: مرحلة التهذئة والتفاهم والاعتماد المتبادل بين النظام والكنيسة، فقد تولى مبارك السلطة في وقت كانت العلاقة بين الطرفين في أسوأ حالاتها، فسعى **نقبس** لتدعيم علاقته بالكنيسة، لكنه بذلك كرّس وضعًا صار فيه البابا **صهرت** هو الوسيط ما بين الدولة و"الأقباط" فاخترل الأقباط في شخصه، وقد نجح البابا في ملء الفراغ واستيعاب المشهد، وإذا كان البعض يحمل **بمشيبت** مسؤولية تنامي النزعة الطائفية في المجتمع، فإن نظام مبارك هو من أسهم في عزل المسيحيين داخل كنيستهم معتمدًا على عدة وسائل، من بينها: "استخدام الإسلاميين كفزاعة لإخافة الأقباط، في الوقت الذي أغلق فيه النظام أبواب حزبه في وجه الأقباط، حيث لم يتجاوز عدد المرشحين الأقباط على قوائمه في أية انتخابات عدد أصابع اليد الواحدة. ولم تؤد هذه

1- شحاتة عوض، مرجع سابق.

السياسة لعزلة الأقباط وانسحابهم من المجال العام فحسب، بل أسهمت أيضاً في مزيد من أجواء الاحتقان الطائفي المتبادل في المجتمع بين المسلمين والمسيحيين.

لكن هذا النجاح الذي حققه نظام مبارك في إقناع الأقباط بأنه صمام الأمن لهم ولحقوقهم، تعرض لضربات موجعة في سنواته الأخيرة لاسيما في الفترة التي سبقت ثورة 25 يناير/كانون الثاني، وبلغت ذروتها في تفجير كنيسة القديسين، هذا الحادث بدّد الكثير من الأوهام التي روج لها نظام مبارك.

وفي هذا الإطار يمكن رصد عدة سمات ميزت العلاقة بين الكنيسة والدولة في عهد مبارك، أهمها:

1. **ب غنبريم نثبرم:** فقد عقد الرئيس السابق **خشه لا نخب** ل اتفاقاً مع البابا **صيرت** يقوم الأخير بموجبه بدعم النظام سياسياً في مقابل أن يكون **صيرت** هو المعبر عن قضايا ومشاكل الأقباط ومطالبهم وحقوقهم، "فقد تنازل النظام عن جزء من سلطة الدولة على بعض مواطنيها للكنيسة في مقابل منح ولائها للنظام السياسي .ولعل هذا الوضع هو ما يفسر اقتراب الكنيسة وتأييدها لنظام مبارك حتى آخر لحظة قبل سقوطه لأنها كانت ترى فيه الضمانة والحماية لحقوق الأقباط.

2. **رغن بم لاشد شلا بيلاي بم شيلاج:** حيث لم يُخف قادة الكنيسة تأييدهم لتوريث الحكم لجمال مبارك، بل أعلن البابا شنودة وغيره من قيادات الكنيسة صراحة أن جمال مبارك هو الأصلح لتولي الحكم بعد والده، وأن غالبية الشعب تفضل ذلك رافضاً اعتبار ذلك نوعاً من التوريث "لكن مسألة كفاءة شخصية لشخص معين، خاصة أننا لا نجد من يرشح نفسه أمامه¹.

- شحاتة عوض، مرجع سابق. 1

بم نفتح جميعه لآبم شلا بشتيم نبي ع لآتب لآشلا لآت شجه نض فح بآ جرت 25 لآبش.

لقد فوجئ العالم كله بأحداث "الربيع العربي" التي ما إن اندلعت حتى أصبحت محط أنظار السياسيين والمحللين، فهذه الأحداث التي جرت في منطقة تعتبر حيوية وذات موقع استراتيجي مهم على خارطة العالم (الولايات المتحدة) القطب الأعظم، كانت مترددة في حسم موقفها في البداية إزاء ما حدث في مصر¹، التي تعتبر قلب الأمة العربية ومركز الثقل البشري والحضاري والسياسي، وإن ما يجري فيها يحسب له ألف حساب، بالإضافة إلى تأثيرها على الأوضاع الداخلية².

سنعالج في هذا المبحث المواقف الأمريكية من التغيرات المفاجئة تجاه مصر أثناء ثورة 25 يناير.

بم نذع ق ب لآي م: نيك فبي لآب شيم نشت نذ جرت 25 لآبش 2011.

لقد وصفت فترة حكم الرئيس السابق نخر نر خشه لآ نقي ل؛ (1981-2011) بفترة الحكم البوليسي للحفاظ على حكمه عن طريق قمع كل من يحاول المطالبة بحقوقه السياسية، فصدر قانون الطوارئ لقمع الشعب والقضاء على الأحزاب السياسية المعارضة وضرب كل من يطالب بمشاركة "نقي ل" في الحكم، كما قام نقي ل بتقريب رجال الأعمال الموالين لنظامه لتكون هناك طبقة حكومية احتكارية.

أدى هذا الحال إلى تدمير المصريين من إجراء اتساع فجوة بين الأغنياء والفقراء بسبب فساد نظام نقي ل³.

إن نظام الرئيس المصري الأسبق خشه لآ نقي ل يتميز بالفساد المالي والسياسي وعندما قامت منظمة الشفافية العالمية بدراسة أحوال 178 دولة كانت مصر في الترتيب رقم 98، بل أن الثورة قامت بسبب استغلال سياسة الولايات المتحدة لفساد الحكومة المصرية وسوء الأوضاع الاقتصادية وفقدان أدنى صفات الدولة الديمقراطية⁴.

1- مصلح خضر شرقي الجبوري، جريس ب ششير وبيس لآعبي لآ؛ ط 1 (الأردن: الأكاديميون للنشر والتوزيع، 2014)، ص 199.

2- ناهد حسين علي الاسدي س لآعبي لآ شبي لآ توشة بة و نقي ل، (عمان: دار مجدلوي للنشر والتوزيع، 2015)، ص 7.

3- احمد سليم عبد الله بيس ب شلا بشتيم لآشلا لآتق لآعبي لآ شبي لآ نقي ل لآعبي لآ ت 2001-2013، مذكرة ماجستير في العلوم السياسية بجامعة الشرق الأوسط، 2014، ص 93.

4- المرجع نفسه، ص 100.

ومع اندلاع ثورة 25 يناير اتجهت كافة الأنظار إلى موقف الولايات المتحدة تجاه الثورة ففي تصريح قامت به وزيرة الخارجية الأمريكية ولاس بي للافش؛ حيث قالت: "نحن نبعي لآبث بم نشخ نة نشبغت بصنع ة بم نضس ي بقى لآ وب شكلاً لآ لآنه ب نة نضبح ب بمر وى ظخ بم شبلآ دى ه بمر لآ نكب لآ بث ثلام ه ثلى ه ولى بشتكوس ولى ش ندى ولى بسرو بى ق لآ بى لآ تبم نة ب؛ ف؛ م لآ بمع لآ مة ثل ذه ق لآ بم ع لآ قبز ي شملهم مضم عى وقى¹."

لقد كان الموقف الأمريكي متقلبا بتسارع كان ملفتا إزاء ما حدث في مصر من التأييد في البداية للرئيس الأسبق خشه لآ نكب ل ونظامه، ثم التحفظ ، وما إن أعلن عن تنحي نكب ل يوم الجمعة 11 فبراير 2011، حتى سارعت الولايات المتحدة إلى تأييد خيارات الشعب المصري².

اتسم الموقف الأمريكي بقدر عال من الارتباك نتيجة للضغوط التي عانتها إدارة الرئيس الأمريكي نكب ل لى بى بى بى إزاء كيفية مواجهة هذه الأزمة، بين ما تدعو إليه الإدارة الأمريكية من القيم السامية التي تتادي بها، وبين السياسة التي تمارسها، إذ وضعت هذه الثورة العلاقات المصرية الأمريكية في مأزق حقيقي بعدما رفعت شعارات لا تتعارض مع القيم الأمريكية³.

بل إن الرئيس الأمريكي نكب ل لى بى بى بى ألقى خطابا في 12 فيفري 2011 أفاض فيه مدح الثورة المصرية والثناء عليها. فالولايات المتحدة دولة عظمى لها مصالح في المنطقة ومرتبطة باتفاقيات تعاون مع مصر الدولة العربية الكبرى التي تؤثر على المنطقة كلها، ولم تجد الولايات المتحدة بدا من احترام خيارات الشعوب، كما تؤكد في تصريحات مسؤوليها بخصوص "الربيع العربي" وان كان ما يهملها هو الحفاظ على امن "إسرائيل" والنفط بدرجة أولى⁴.

في الوقت الذي كانت فيه واشنطن تدعم بناء الديمقراطية الناشئة في مصر إلا أنها تحاول المحافظة على نفوذها التقليدي داخلها، عن طريق احتواء هذه الديمقراطية الوليدة،

1- لامية وطاس، مرجع سابق، ص 89.

2- مصلح خضر شرقي الجبوري، مرجع سابق، ص 199.

3- لامية وطاس، مرجع سابق، ص 89.

4- مصلح خضر شرقي الجبوري، مرجع سابق، ص 199-200.

وعدم السماح بتغيير كبير في السياسات والاكتفاء بتغيير رموز نظام الحكم، ورغم ما تتيحه ثورة مصر من فرصة نادرة لواشنطن للتصالح مع الشعب المصري عن طريق تحالف جديد يستبدل تحالفاتها لواشنطن مع نظام الحكم غير الديمقراطي، مازالت دوائر الحكم في واشنطن ترى أن ثورة مصر قد تعرض المصالح الأمريكية في الشرق الأوسط للخطر¹.

باختصار الموقف الأمريكي كان مسانداً للانقلاب ولو بحذر، لأنه انتظر ما إذا كان الجيش سوف ينجح في فرض منطق الانقلاب وتثبيت الحكم، قبل أن يتخذ موقفاً واضحاً وصريحاً من الأحداث².

بم نزع قبحه لآ: نك فبحى لآبث بم نشخت ده صغير"ب لاني هبم نشملاه" مخ لن ق لآ نض.

إن المتظاهرون الذين قادوا الثورة المصرية، هم شبانا ليبراليون و نشطاء على مواقع الـ "فلاشبي" و"ثلاثش"، و **بيام فلان** مدير تنفيذي لشركة "حج م"، فقد اعتقل لمدة اثنا عشر يوماً وقد حشد الجموع للإبقاء على ميدان التحرير في يد المحتجين. في الوقت نفسه فإن جماعة "الإخوان المسلمين" التي تجنبت الأضواء إلى حد كبير أثناء الثورة، والتي تتمتع بمقدرة لا نظير لها في تعبئة أتباعها قامت بالاستيلاء على الزخم السياسي، فضلاً عن أنهم يمتلكون آلية تنظيمية فعالة³.

فالولايات المتحدة الأمريكية وقبل اندلاع الثورة المصرية، وجهت لعدد من الأجهزة الأمريكية بالاستعداد لمواجهة تغيرات سياسية قادمة في المنطقة العربية بعدما شهدت تونس هذه المرحلة وخاصة في مصر، فالرئيس الأمريكي **أبي لبى بن ب** ظهرت عليه مخاوف كبيرة من سقوط نظام مبارك وإمكانية استغلال "الجماعات الإسلامية" (الإخوان المسلمين) السلطة، حيث قال في تصريح له: "ستحتاج مصر إلى المساعدة لكي تقيم مؤسسات ديمقراطية، وإلى تقوية اقتصادها الذي تأثر سلباً لما حدث، لكن المؤشرات التي

1- ناهد حسين علي الاسدي، مرجع سابق، ص 34.

2- لامية وطاس، مرجع سابق، ص 91.

3- ناهد حسين علي الاسدي، مرجع سابق، ص 145.

نراها حتى الآن طبيعية وسلمية وإيجابية رغم انه من الواضح أن هناك الكثير مما يجب عمله في مصر"¹.

كان لافتاً موقف وزيرة الخارجية الأمريكية السابقة **ولاس بي للاثي ه** في 2011/02/6 الذي أيدت فيه إشراك "الإخوان المسلمين" المعارضة في الحوار الجاري بين الحكومة المصرية والقوى المعارضة للخروج من الأزمة السياسية التي تمر بها مصر².

وقد حاول البعض تجميل صعود الإسلاميين لان استحقاقات الحكم تدفعهم نحو الاعتدال. وتؤكد التجربة عكس ذلك، فليس من المرجح أن تواجه مصر نوعاً من الضغط الدولي في مبادئها، ويرى آخرون أنه إذا كانت الولايات المتحدة قد بنت علاقات أمنية وثيقة مع أكثر الدول المسلمة محافظة مثل السعودية وقطر فبالتأكيد أن مصر بقيادة «الإخوان المسلمين» يمكن أن تكون ودودة أيضاً. لكن مصر تختلف تماماً، لأن التصور الإسلامي فيها يجد التزاماً عليه أن يحارب من أجل أن ينجو من قبضة حديدية لمستبد فاسد مدعوم من قبل الولايات المتحدة الأمريكية، كما أن معاداة أمريكا - إلى جانب معاداة الغرب و"إسرائيل" - مرسخة بعمق في وجدان الجماعات الإسلامية المصرية³.

كما أن واشنطن رأت في الصعود المتوقع للإخوان بعين القلق، ورغم إصرارهم على أن أهدافهم "معتدلة" إلا أنهم يعرفون هذه الكلمة بشكل مختلف عما يعرفها الغرب، فالكلمة بالنسبة "الجماعة الإخوان" تعني ببساطة عدم استخدام العنف ونبذ الإرهاب وعدم العمل مع المجاهدين⁴.

ثمة بعد آخر في إدارة الولايات المتحدة للعلاقة مع حراك الشارع، حيث صدر في تقرير إخباري صادر عن صحيفة فرنسية أن واشنطن دأبت على تشجيع مصر وغيرها على الاقتداء بالنموذج التركي الذي يحكمه إسلاميون يحتكمون إلى الديمقراطية والانتخابات والمعاهدات الدولية والعلاقات مع "إسرائيل"، وذكر أيضاً أن الحركات الإسلامية شاركت في الحراك الشعبي متأخرة لكنها عادت لتحتل موقع الصدارة، حيث

1- لويد سي جاردنر، مرجع سابق، ص 253.

2- إبراهيم عبد الكريم وآخرون؛ **نكاش نك فبحر شعب لآلة**، الشرق الأوسط، ع 2013، ص 23.

3- روبرت ساتلوف وإيريك تراجر، **لا فلاح غمبي لآبشم نخب سلا لآتب ه شغندم نعبم ضغرب ش نلاق لا**

نضس، تاريخ . الاطلاع: 201/03/16، <http://www.washingtoninstitute.org>

4- ناهدة حسين علي الاسدي، مرجع سابق، ص 153.

إن "الولايات المتحدة تدين بقوة استخدام العنف ضد المتظاهرين في مصر" بمناسبة فض قوات الأمن اعتصام رابعة، ودعا الجيش المصري إلى التحلي بـ "ضبط النفس"، وقال وزير الخارجية **جون كيري** إن بلاده تتدد بشدة بالعنف في مصر، وتدعو إلى رفع حالة الطوارئ في أقرب وقت ممكن، وتحت كل الأطراف على العمل على التوصل إلى حل سياسي¹.

أضاف كيري أن أحداث فض والاعتصامات "مؤسفة" وتتعارض مع تطلع مصر للسلام، وعدم الإقصاء والديمقراطية الحقيقية. وعبرت واشنطن يوم 27 ديسمبر/كانون الأول، عن قلقها بشأن القرار الصادر باعتبار جماعة الإخوان إرهابية، وأكد مسؤول أميركي أن إدارة الرئيس **باراك أوباما** لا تتناقص احتمال تصنيف الإخوان منظمة إرهابية، مضيفاً أن بلاده تعتقد أن السلطات المصرية "ذهبت بعيداً" في حملتها ضد الإخوان ومؤيديهم.

ويوم 22 يونيو/حزيران 2014 أعرب البيت الأبيض عن القلق "العميق" إزاء أحكام الإعدام الجماعية، التي صدرت بحق 183 من رافضي الانقلاب، بينهم المرشد العام لجماعة الإخوان محمد بديع، وطالب بإلغائها².

1- عبد الرحمان ابو العباس تبع في لآ تبم نزع تبم نشنن بتاريخ التنزيل: 2014/08/12، الاطلاع: 2016/05/01،

<http://www.aljazeera.net/knowledgegate/newscoverage>

2- عبد الرحمان ابو العلا، مرجع سابق.

لقد تدهورت الأوضاع الداخلية لمصر مما أثرت سلبا على المستويين الداخلي والخارجي، خاصة الولايات المتحدة الأمريكية التي رأت في الأحداث الأخيرة خطرا على مصالحها تجاه امن "إسرائيل"، وعليه نستعرض في هذا المبحث الموقف الأمريكي وتطورات اتجاه مصر.

كان الارتباك الذي انتاب السياسة الخارجية الأمريكية تجاه مصر بعد ثورتي 25 يناير 2011 و 30 جوان 2013 جليا في الموقف الأمريكي، حيث انقسمت الإدارة الأمريكية بين تيارين، رأى الأول ضرورة اتخاذ موقف ضد التغير الذي حدث في مصر وتدخل المؤسسة العسكرية وعزلها الرئيس محمد مرسي باعتباره أول رئيس مدني منتخب من خلال انتخابات ديمقراطية ونزيهة وتسمية ما حدث على انه انقلاب عسكري بما يفرض على الإدارة اتخاذ إجراءات عقابية ضد نظام الحكومة ما بعد الثلاثين من جوان، في حين رأى التيار الثاني ضرورة الحفاظ على العلاقات مع الحكومة الانتقالية التي تم تشكيلها بعد عزل الرئيس محمد مرسي في الثالث من يونيو/جويلية 2013، ودعم خريطة الطريق مع متابعة تنفيذها سعيا إلى أن تقود إلى نظام ديمقراطي¹.

شهدت العلاقات المصرية الأمريكية في عهد الرئيس محمد أنور السادات نقلة نوعية بعيداً عن حالة التوتر والخصومة التي سادت الحقبة الناصرية، وقد استمرت هذه الحالة خلال فترة حكم الرئيس الأسبق حسني مبارك وحتى قيام ثورة الخامس والعشرين من يناير 2011، حيث بدأ التخبط يسود تلك العلاقات، والتي كانت تقوم علي ركيزة أساسية وهي أن مصر الحليف الإستراتيجي الأهم في منطقة الشرق الأوسط ،فقد جاءت ثورة الخامس والعشرين من يناير، لتؤسس لحقبة جديدة من العلاقات بين البلدين تعتمد في المقام الأول على الواقعية في التعامل من قبل الجانب الأمريكي، فمع انتخاب أول رئيس

65

مدني لمصر-وهو الرئيس المعزول محمد مرسي- بدأت تلك العلاقات تتشكل من جديد في ظل وصول جماعة الإخوان المسلمين إلى الحكم، حيث سارعت الولايات المتحدة الأمريكية إلى التعاون معهم باعتبارهم القوة المنظمة القادرة على التعاطي مع السياسة الأمريكية في المنطقة من أجل الحفاظ على مصالحها، ولكن سرعان ما توارت كل الترتيبات الأمريكية بقيام الموجة الثانية لثورة 25 يناير في 30 يونيو 2013، حيث عزل على إثرها الرئيس محمد مرسي، وتولي الرئيس المؤقت عدلي منصور الحكم في البلاد¹. وقد توازي مع ذلك التغيير حدوث تغيير مشابه في الموقف الأمريكي من 30 يونيو، مما أضفي على تلك العلاقات قدراً من التوتر تسرب لكل المجالات.

- علاج تبعات لثبوت:

تعتبر العلاقات المصرية الأمريكية ثلاثية الأساس تدخل فيها "إسرائيل" من أجل الحفاظ على أمنها، فقد استندت تلك العلاقات إلى أهمية التعاون الإستراتيجي بين البلدين في كافة المجالات السياسية والاقتصادية والعسكرية، من أجل تحقيق مجموعة من الأهداف يأتي على رأسها استمرار معاهدة السلام المصرية "الإسرائيلية" والحفاظ على الصوت المصري المعتدل بجامعة الدول العربية، وكذلك ضمان تدفق البترول من المنطقة العربية إلى الولايات المتحدة الأمريكية والاستفادة من التعاون مع الجيش المصري ومكافحة الإرهاب، ومن هنا فقد ساندت الإدارة الأمريكية نظام الرئيس السابق **محمّد أنور السادات** ومن بعده نظام الرئيس المعزول محمد **مبارك** من أجل إرساء تلك الأهداف والحفاظ على معاهدة السلام المصرية- "الإسرائيلية" في المقام الأول، فالولايات المتحدة الأمريكية تدرك أهمية الدور المصري في منطقة الشرق الأوسط، وكيف أن مصر تستطيع أن تلعب دور الموازن في المنطقة بين القوى الإقليمية الأخرى التي تسعى للهيمنة مثل إيران وتركيا. ولذلك سرعان ما تعاملت مع الوضع في مصر بعد ثورة الخامس والعشرين من يناير بقدر كبير من الواقعية باحتواء جماعة "الإخوان المسلمين" من أجل الحفاظ على تلك العلاقات كما هي وقد حدث، فحصلت واشنطن من **محمّد أنور السادات** على ضمانات كافية، غير أن تلك العلاقات اتخذت منحى آخر بعد عزل **محمّد أنور السادات**².

1- عبد الرحمان أبو العلا، مرجع سابق.

2- إبراهيم المنشاوي **يبيع كبتشيم نضلات** **سلاّاتم فدة وثث شكين**، المركز العربي للبحوث والدراسات، تاريخ التنزيل: <http://www.acrseg.org>، 2014/01/20، تاريخ الاطلاع: 2016/05/02.

- **شبح متبعث شق لا بفع كبت لا مبرجلا ه:**

لم تتخذ واشنطن موقفاً واضحاً من 30 يونيو، لم تصف ما حدث بأنه انقلاب عسكري ولم تؤيده، لكنها أعلنت عن حزمة قرارات أثارت الجدل حول رؤيتها لمستقبل العلاقات مع مصر، شملت التعليق الجزئي للمساعدات العسكرية، وتأجيل تسليم طائرات (3 طائرات إف 16) ومعدات عسكرية كان قد تم الاتفاق عليها مسبقاً، فيما ربطت الإدارة الأمريكية إعادة تقديم المساعدات والمعدات العسكرية إلى القاهرة بحدوث تقدم واضح في العملية السياسية.

وزادادت العلاقات توتراً إبان فض اعتصامي رابعة والنهضة، حيث بدأ الموقف الأمريكي أكثر وضوحاً، وهو ما عبر عنه وزير الخارجية الأمريكي **جيه ه لانس** في مؤتمر صحفي، عندما دعا إلى تعليق العمل بقانون الطوارئ في مصر، وتفاذي العنف بين المعتصمين والجيش المصري، واحترام إرادة الشعب، فيما طالب الرئيس الأمريكي **أوباما** **بوقف** **مؤقت** **المتظاهرين** **بالتزام** **السلمية** **وفي** **تهديد** **بترجع** **التعاون** **بين** **البلدين**، وقال إن التعاون التقليدي مع مصر لا يمكن أن يستمر كما كان **"يواجه** **له** **لا** **كشف** **ه** **ق** **لا** **بصيص** **ء"**، وأن الولايات المتحدة سوف تتخذ خطوات أخرى، غير إلغاء المناورات العسكرية فيما يتعلق بالعلاقات مع مصر، وذلك على الرغم من تأكيده على أهمية الشراكة مع مصر واعتبارات مصالح الولايات المتحدة في المنطقة التي تفرض عليها الاحتفاظ بعلاقات جيدة مع الدولة المصرية، وقد أصدرت الرئاسة المصرية بياناً علقت فيه على بيان الرئيس الأمريكي، مؤكدة على "سيادتها التامة وقرارها المستقل"، وعلى تمكين إرادة الشعب التي انطلقت في الخامس والعشرين من يناير 2011 والثلاثين من يونيو 2013. وقد دخلت تلك العلاقات مرحلة أخرى من التوتر، بعد إصدار قانون التظاهر في مصر (نوفمبر 2013)، حيث اعتبرت الولايات المتحدة الأمريكية أن ذلك القانون لا يتلاءم مع المعايير الدولية، كما عبرت عن قلقها من التداعيات المحتملة للقانون في المستقبل، حيث قالت المتحدثة باسم الخارجية الأمريكية **جوليا** **لانس** **تشيدلا** **لا** إن الولايات المتحدة قلقة من الآثار السيئة لقانون تنظيم التظاهر الذي أقرته الحكومة المؤقتة. وقد ردت الخارجية المصرية على موقف نظيرتها الأمريكية عبر التأكيد على أن مصر "لا يمكن أن تقبل من أي طرف" التدخل في

شؤونها الداخلية، وأوضحت أن إصدار قوانين لتنظيم حق التظاهر أمر متعارف عليه في كافة الدول الديمقراطية، وأن التظاهر والتعبير عن الرأي حق مكفول للجميع دون تمييز ولا مساس به، فهي تعد من الحقوق الأصيلة للمواطن المصري بعد ثورتين شعبيتين¹.

- من حيث الحق في التعبير لآبغ لآبث لآ مصر لآه:

إن تراجع النفوذ الأمريكي في مصر، خاصة بعد التطورات المتعلقة بالعلاقات الروسية-المصرية، والتحالف الإقليمي بين المملكة العربية السعودية، والإمارات، والكويت، ومصر. واتخاذ السلطة الانتقالية في مصر خطوات لتنفيذ خارطة الطريق، والتزامها بمسار العملية السياسية، جعل الدوائر الأمريكية تعيد تقدير مواقفها تجاه مصر، حيث شهدت العلاقات تحولات إيجابية بعد زيارة وزير الخارجية الأميركي جون كيري إلى القاهرة، بعد مرحلة من الجمود في العلاقات عقب 30 يونيو، ثم تجميد جزء كبير من المعونات الاقتصادية والعسكرية².

قال كيري إن مصر «شريك حيوي» تلتزم واشنطن بالعمل معه، مشيراً إلى أن هناك مؤشرات على أن قادة الجيش المصري مستعدون لإرساء الديمقراطية في البلاد، وإلى ترحيب الرئيس الأميركي بدعوة نظيره المصري لبدء حوار استراتيجي بين البلدين، فيما أوضح الرئيس المؤقت لمصر نهضيس لدى استقباله وزير الخارجية الأمريكية جيه ه لآس ي، أن العلاقات الثنائية المصرية-الأميركية لا يليق اختزالها في ملف المساعدات، فالمساعدات جزء من المصالح المشتركة بين البلدين التي هي أشمل وأكبر من ذلك بكثير.

بم نـع قبحم ج: نشكة مبحغ كبشيم نضلاآب لإنسلاآت.

اتخذت الولايات المتحدة منحى آخر في توجهاتها وعلاقتها مع مصر بعد أحداث "الربيع العربي" التي عرفتتها مصر، من خلال مؤشرات عدة تكون الولايات المتحدة جاهزة لأي بديل تختاره مصر في علاقاتها مع غيرها من الدول الأخرى، وذلك من خلال: بم نشيب لآ م بششيسب مقبحق لآه لآبغ لآبث.

1- ابراهيم المنشاوي، مرجع سابق.

2- المرجع نفسه.

وهناك العديد من المؤشرات التي يمكن الاستناد إليها في هذا الصدد، منها زيارة وفد الكونجرس الأمريكي لمصر في شهر جانفي 2014 والذي أشاد بنتيجة الاستفتاء علي الدستور والتقدم الذي حدث باتجاه العملية الديمقراطية، كما صرحوا بأنهم سيعملون علي تقوية التوجه من أجل دعم مصر ومد الحكومة المصرية بالمساعدات وبما يساندها في هذه المرحلة الانتقالية، مشيرين إلى أنهم التقوا مع الرئيس المؤقت **غرم لا نهضين** ووزير الدفاع الفريق أول **عزبم قنبج** ~~شلاشلا~~. فالتقدم الملموس الذي حققته الحكومة المصرية في خارطة الطريق سيكون دافعاً كبيراً للإدارة الأمريكية لإعادة العلاقات مع مصر إلى سابق عهدها، ومما يصب في هذا الاتجاه أيضاً خوف الولايات المتحدة الأمريكية من التقارب المصري الروسي ودخول العلاقات المصرية الروسية في مرحلة جديدة بعد الزيارات المتبادلة بين الطرفين، التي تناولت الرؤى المشتركة حول العديد من القضايا كالوضع في سوريا والقضية الفلسطينية، فضلاً عن أهمية جعل منطقة الشرق الأوسط منطقة خالية من أسلحة الدمار الشامل، وكذلك مما يدفع تلك العلاقات في اتجاه الانفراج، موقف دول الخليج من 30 يونيو ومساندتهم لمصر في حربها ضد الإرهاب. كل هذه المؤشرات من شأنها دعم تلك العلاقات، وهو الاحتمال الأكبر نظراً لسعي الولايات المتحدة الحثيث لحماية وضمان مصالحها في الشرق الأوسط.

بم نشب بجه لا : ثلبن ببع لثبث نبت ونس ي؛ وذلك لاعتبارات منها:

عدم اكتمال خارطة الطريق التي أعلنت عنها السلطة المصرية، حيث أعلنت الولايات المتحدة الأمريكية غير مرة، أن عودة العلاقات مع مصر مرهون بنجاح خارطة الطريق التي تبناها الجيش في 3 يوليو وتحقيق التحول الحقيقي نحو الديمقراطية ووقف أعمال القمع ضد المدنيين. لذلك فإن أي انحراف عن المسار الذي حددته قرارات 3 يوليو سوف يصيب تلك العلاقات مرة أخرى بالتأزم، خصوصاً أن هناك تياراً داخل البيت الأبيض غير راض عما حدث بمصر في 30 يونيو 2013، كذلك من الأمور التي يمكن أن توتر العلاقات مرة أخرى، ما سينتج عن 25 يناير القادم وكيف ستكون المعادلة في مصر، حيث تسعى جماعة الإخوان المسلمين إلى الدعوة إلى التظاهر في الذكرى الثالثة للثورة، فيما يدعو أنصار خارطة الطريق إلى الاحتفال بهذه المناسبة¹.

1- إبراهيم المنشاوي، مرجع سابق.

